

الدر المنثور

واﻻ ما تعمدت منذ قلت ذلك إلى يومي هذا كذبا وإني لأرجو أن يحفظني ﷺ فيما بقي وأنزل
ﷺ لقد تاب ﷺ على النبي والمهاجرين والأنصار التوبة الآية 117 إلى قوله وكونوا مع
الصادقين فواﻻ ما أنعم ﷺ علي من نعمة قط بعد أن هداني ﷺ للإسلام أعظم في نفسي من صدق
رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وآله يومئذ أن لا أكون كذبتة فأهلك كما هلك الذين كذبوه فإن ﷺ قال
للذين كذبوه حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد فقال سيحلفون باﻻ لكم إذا انقلبتم إليهم
لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس التوبة الآية 95 إلى قوله الفاسقين قال : وكنا
خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وآله حين خلفوا
فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وآله أمرنا حتى قضى ﷺ فيه فبذلك قال
وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا الذي ذكر مما خلفنا بتخلفنا
عن الغزو وإنما هو حلف له واعتذر إليه فقبل منه " .
وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن كعب بن مالك B قال : لما نزلت توبتي أتيت النبي صلى
ﷺ عليه وآله فقبلت يده وركبتيه وكسوت المبشر ثوبين .
وأخرج ابن جرير عن مجاهد B وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال : الذين أرجأوا في وسط براءة
قوله وآخرون مرجون لأمر ﷺ التوبة الآية 106 هلال بن أمية ومرارة بن ربعية وكعب بن مالك .
وأخرج ابن جرير عن قتادة B وعلى الثلاثة الذين خلفوا مثقلة يقول : عن غزوة تبوك .
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن B قال : لما غزا رسول ﷺ صلى
ﷺ عليه وآله تبوك تخلف كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن ربعية قال : أما أحدهم
فكان له حائط حين زها قد فشت فيه الحمرة والصفرة فقال : غزوت وغزوت وغزوت مع النبي صلى
ﷺ عليه وآله فلو أقمت العام في هذا الحائط فأصبت منه .
فلما خرج رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وآله وأصحابه دخل حائطه فقال : ما خلفني رسول ﷺ صلى
ﷺ عليه وآله وما استبق المؤمنون في الجهاد في سبيل ﷺ إلا من بك أيها الحائط